دور فقهاء الاندلس وعلمائها في التحريض على الجهاد في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨هـ - ٦٣٥هـ / ١٠٥٦م – ١٢٣٧م)

المدرس الدكتور

مؤيد ابراهيم محمد

جامعة البصرة – كلية الاداب

ملخص البحث

فقد لعب فقهاء الاندلس وعلماؤهم دورا كبيرا ومتميزا في حث المجتمع الاندلسي وتحريضه على الجهاد ولقتال في سبيل الله لما لهم من نفوذ واسع في المجتمع ، كما انهم كانوا ولا سيما الفقهاء منهم من اكثر الناس فهما وادراكا لمعنى الجهاد احكامه وأهميته في اعلاء كلمة الله وفي درء الخطر عن دار الإسلام ، في فضل المجاهدين على القاعدين ، لذا فانهم اخذوا يرغبون الناس في الجهاد عن طريق إيضاح ما للمجاهد من عظيم الاجر والثواب والمنزلة الكبيرة ولاجل ذلك فقد عمدوا الى تاليف الكثير من المؤلفات والكتب التي تبين تلك المكانة الرفيعة .

ولعل من اكثر الوسائل التي استخدمها الفقهاء لاجل التحريض على الجهاد هي الخطب الجهادية ، ومن المؤسف ان ما وصل الينا من تلك الخطب في تلك الحقبة التاريخية نادر جدا ، ويبدوا ان سبب ذلك يعود الى تعذر تدوينها بخلاف الرسائل التي هي احدى اهم الوسائل التي استخدمها العلماء لتحريض الحكام وحثهم على الجهاد ، فكانت تحفظ في ديوان خاص بها ، مما سهل على المؤرخين الوصول والاطلاع عليها وتدوينها في مؤلفاتهم .

اما العلماء فانهم لم يجدوا فرصة او مناسبة الا وكانوا يحثون المجتمع وقادته على مقاومة الغزاة واستنقاذ البلاد المحتلة من أيديهم وتخليص أهلها مما ألحقوه بأرض المسلمين وعقيدتهم وتراثهم، فكانت المساجد هي المكان الأمثل للخطب التحريضية المؤكدة على أهمية الجهاد ، كما ان الحلقات العلمية التي كانت تعقد فيها مدارا لهكذا أمور ، بالإضافة الى القصائد الشعرية التي كانت تحض على جهاد النصارى بين الحين والأخر والتي كانت تقرا في المساجد الكبيرة أيام الجمع وامام حشد كبير من المسلمين لتؤدي

غرضها المطلوب وهو اثارة الحمية الإسلامية .

١_ التحريض لغة واصطلاحا :-

وردت كلمة (التحريض) في معاجم اللغة من الفعل(حرض) أي بمعنى(حث)(١) والتحريض بمعنى (التحضيض) ، فيقال :(حارض فلان على العمل) أي مواكب عليه ومواضب عليه وواجب عليه(٢) ، و(المحاضة) او (المحارضة) هو ان يحث كل واحد منهما صاحبه على امر ما (٣) ، كما ان هناك كلمة مرادفة للتحريض وهي(التاليب) ولكنها تشير الى الأمور السيئة والمفسدة فيقال : " الب بينهم " بمعنى أفسد(٤) .

اما **التحريض اصطلاحا** فغالبا ما اشارت الكلمة وخصوصا فعل الامر منها(حرض) على وجوب القتال والحث عليه كالذي ورد ذكره في القران الكريم في قوله تعالى : ((يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين....الاية))(٥) ، ولم ترد عبارة (التحريض) بصورة صريحة في احاديث النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم وأنما جاءت على شكل تاكيدات وتقريرات منه عليه الصلاة والسلام كالوصايا التي وصى بها أصحابه ومنها لامته كقوله صلى الله عليه واله وسلم : ((يا أيها الناس اني لكم فرط واني اوصيكم بعترتي خيرا ....الحديث))(٦) وغيرها من الاحاديث الأخرى(٧) .

٢- التحريض قبيل المعارك الحربية : -

جرت العادة حسب التقاليد والأعراف العسكرية تحريض الجنود على القتال قبل نشوب المعارك لشحن نفوس المجاهدين بمعاني تثير الحماسة وتقوي الهمم لمجابهة الأعداء ، ويذكر الحميري ان الفقهاء كان لهم دور ملحوظ في وعظ المجاهدين قبيل المعارك فكانوا ((يعظون الناس ويحذرونهم الفرار))(٨) ، وقد كان الحكام يطلبون من الفقهاء والخطباء تحريض الجنود على الجهاد وصدق النية ، فيذكر ابن عذارى المراكشي ان القائد العام لمعركة الارك أبو يحيى بن ابي حفص(٩)قام خطيبا في الجنود وحرض على الجهاد وفضله ومكانته قدره ، فاخذ لناس

مواقعهم وقد تنورت بصائرهم خلصت لله ضمائرهم وسرائرهم وقويت انفسهم وعزائمهم(١٠) ، من خلال ذلك نرى ان التحريض قبل بدء المعركة كن له نتائج إيجابية كبيرة من خلال الاعداد المعنوي ورفع الروح القتالية للمقاتلين الامر الذي سيؤثر بلا ادنى شك على سير المعارك الحربية وعلى نتائجها .

ولم يكن الشعراء بمنائ بعيد عن تحريض الناس وحثهم على الصبر والثبات وتحذيرهم من مغبة الفرار والهزيمة(١١) وذلك من خلال ما قاموا بنظمه من اشعار في هذا المجال ، فقد قام الشاعر ابن الزقاق(١٢) يحرض المجاهدين قبل المعركة ويحثهم على الاقدام البسالة قائلا : -

وارجم شياطين الوغى بكواكب تمحوا الضلال اذا التقى الجمعان

راياتـه والنصـر مـعقـود بـها كقلوب اهل الشرك في الخفقان(١٣)

ولما اصطف جيش المسلمين للتوجه لى المعركة وقف العالم ابن سيد الاشبيلي(١٤) بثقة عالية مبرزا قوة المجاهدين مهددا الأعداء داعيا إياهم لطلب السلم حقنا لدمائهم من سيوف المجهدين منشدا : -

ابلغ ذوي الشـرك والالحاد قطبة ان ما لهم من جنـود الله مـن قـبل

اتـاكـم الجيـش محفوفا جوانبــه بالمشرفية(١٥)والخطية(١٦)الذبل

ريعوا الى السلم والإسلام ويحكم لا تحـسبوا دولـة التوحيد كـالدول

فان اتيـتم حقنـتم مــن دمـائـكم وان ابيتم فخافوا فجاة الاجل(١٧)

وقبيل معركة السبيكة(١٨) جمع الفقيه ابو يعقوب(١٩) قادة الجيش ووعظهم مذكرا بما لهم من الاجر عند الله تعالى اذا صدقوا في جهاد العدو(٢٠) ولأهمية التحريض على الجهاد قبيل المعارك امر الخليفة يوسف بن يعقوب بجمع الاحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد وتحث على الجهاد والقائها على الجند(٢١) ، وحينما كانت كتائب المجاهدين تتقدم نحو الأعداء سنة(٥٦٠هـ/١١٦٥م) بدا ابن حربون(٢٢) في بناء الثقة لدى الجنود من خلال نشر ثقافة الانتصار الحتمي تحقيقا لوعد الله تعالى ، فهو يوجه تحذيرا للنصارى من خلال ابياته الشعرية لقوله : -

فالان قل لذوي الالحـاد شـانكم فما لكم دون هذا الامـر ملتـحد

وبشر العجم ان العرب قد دلفت على العرب ان الملتقى صدد(٢٣)

كما أشار ابن حربون الى تجهيزات الجيش الإسلامي الزاحف نحو النصارى بقوله:-

دلفتم بالاسود الى بـلاد ثوت حججا تعيث بها الذئاب

اشبهـها غداة حلـلتـموهـا بلاد الجدب حل بها السحاب

فلولاكم لقد أضحت مواتـا يسـن علـى ترائيـهـا الـتراب

فقد القى عصا العمران فيها وقوض رحلة عنها الخراب(٢٤)

فابن حربون الذي عاصر تردي الأوضاع في لاندلس يحرض المجاهدين المسلمين على النصارى الذي وصفهم بالذئاب التي تعيث فسادا وترهق أهلها ، وبعبورهم ستزاح الغمة وتكشف الكربة وينتشر العمران بعد ان كادت المعالم الإسلامية تدفن تحت التراب ، كما ان ابن حربون نفسه كان ضمن الجيش الإسلامية المتقدمة لقتال النصارى(٢٥)ويزود الجنود بشحنة معنوية عالية من خلال وصفه للجبش الإسلامي الذي كان يضم بين صفوفة فرسانا مجربين يمتطون صهوات خيول اصيلة فينشد قائلا : -

ها انه كالدبـا تنسـاع نحـوكم فيها الحفاظ فيها الصبر الجلد

ترى الكماة التي ما شانها خور على الجياد التي قد زانها الجيد

شيب مرد ينادي الباس ان ركبوا اين الغواة الأولى قد طالما بردوا(٢٦)

من الوسائل التي تهدف الى تقوية الروح المعنوية قبل خوض غمار الحرب ، إذاعة بعض الأخبار التي تبشر بالنصر ، كخبر الرؤيا التي راها الفقيه الناسك احمد بن رميلة(٢٧) اذ انه وقبيل معركة الزلاقة راى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يبشره بالنصر والشهادة، فاستيقظ فرحا مسرورا وتاهب ودهن راسه وتطيب لما علم المعتمد بن عباد(٢٨) بهذا الخبر بعث به الى يوسف بن تاشفين الذي بدوره أذاعه بين الجنود لتقوية روحهم المعنوية(٢٩).

ويروى أيضا ان الخليفة يعقوب بن يوسف راى في الليلة السابقة لمعركة الارك(٥٩١هـ/١١٩٥م) رؤية أثلجت صدره وأدخلت الطمأنينة الى قلبه واستبشر من خلالها

بالنصر، وقد روى ذلك المنام على العلماء الذين قاموا بدورهم وفور سماعهم لقصة الرؤيا بنشرها بين الجنود من اجل رفع معنوياتهم(٣٠)

٣ – التحريض اثناء المعارك:-

لم يكن التحريض قبيل المعارك نهاية المطاف بقدر ما كان بدايته ، فالجهود التحريضية استمرت اثناء المعارك ، لكنها لم تكن على شكل خطب طويلة او قصائد شعرية ، فاغلب الروايات التاريخية تشير الى انها كانت قصيرة ومحدودة وقليلة الكلمات الغرض الأساس منها بث روح الحماس في نفس المقاتلين وشحذ هممهم وعزائمهم ، فقد روي انه كان هناك عدد من الفقهاء يطوفون بين الصفوف في معركة الزلاقة يحرضون لجنود على القتال ويرغبونهم بالموت في سبيل الله(٣١) ويبدوا ان هذا لنع من لعمل كان يأتي بثماره.

ولاهمية التحريض في المعركة نجد ان القادة الفقهاء والعلماء كانوا يتقدمون الصفوف ويحثون الناس على الجهاد ويحرضونهم على التضحية والموت في سبيل الله ، فقد ري ان يوسف بن تاشفين وهو قائد الجيش واميره كان يركب على فرس انثى ويمر بين صفف المقاتلين المسلمين يحرضهم ويقوي من عزيمتهم ويشد من ازرهم قائلا لهم : ((يا معشر المسلمين اصبروا لجهاد أعداء الله الكافرين ، فمن رزق منكم الشهادة فله الجنة ، ومن سلم فقد فاز بالاجر العظيم والغنيمة))(٣٢).

وفي معركة طلبيرة(٥٠٣هـ/١١١٠م) كان الفقيه أبو عبد الله بن حمدين(٣٣) يتقدم صفوف المقاتلين ويحرضهم على التضحية والبذل في سبيل الله(٣٤)، وحدث في معركة انيشة(٥٦٥هـ/١١٦٩م) ان قام الفقيه سليمان الكلاعي(٣٥) بتحريض الجند على المشاركة في القتال وعدم الفرار من المعركة، فكان ينادي : " امن الجنة تفرون" والراية بيده ، فسقط شهيدا مقبلا غير مدبر(٣٦) ، ما في موقعة العقاب(٦٠٩هـ/١٢١٢م)فقد عمد الفقيه محمد بن حسن(٣٦) وكان من اهل الثبات على تحريض الجند من اجل الاستبسال والاستشهاد في سبيل الله ومما يدل على حسن نيته وصدق بغيته انه سقط شهيدا في هذه المعركة(٣٨) .

وحدث في معركة طريف ان قام الفقيه محمد بن يحيى الاشعري(٣٩) بحث الجند وتحريضهم على القتال فكان يشحذ البصائر ويدعوا المجاهدين من الاكثار من قل حسبنا الله ونعم الوكيل وكان رابط الجش ، مجتمع القوى، خاطب دابته قائلا : " انصرف هذا يوم الفرح" يشير الى قوله تعالى في الشهداء ((فرحين بما اتاهم الله من فضله))(٤٠) وفقد في هذه المعركة شهيدا محرضا(٤١) .

لم يغفل العلماء عن دورهم التحريضي واثره على الثبات والصبراثناء حصار النصارى للمدن الإسلامية، فقد اشارت احدى الروايات التاريخية النصرانية المعاصرة للهجوم الصليبي على مدينة اشبونه(٤٢) عام (٥٤٢هـ/١١٤٧م) ان قاضي المدينة كان يحث المسلمين المعاصرين على التجلد الصبر، فتقدم اثنان من القساوسة للقاضي لأرغامه على تسليم المدينة وجرى بينهم حوار طويل انتهى بتمسك قاضي المسلمين بموقفه الصلب الرافض للتنازل عن تسليم المدينة قائلا لهم: " انصرفوا فلن تدخلوا المدينة.....اصنعوا ما تشاءون ، اما نحن فسنعمل ما يشاؤه الله تعالى"(٤٣).

اما الفقيه غالب الخزاعي(٤٤) فقد قام بمهمة التحريض على القتال والجهاد في الثغور الذي كان يتعرض لغارات النصارى بين الحين والأخر ، كما ان القاضي الفقيه يحيى المحاربي(٤٥)وبعد ان تعرضت مدينة المرية للحصارمن قبل النصارى صدرت عنه جمله من الاقوال والافعال لا تصدر الا من حزماء الرجال(٤٦)عمد من خلالها الى طرد الياس والخوف والملل الذي قد يتسرب للنفوس نتيجة لطول الحصار وشدته وقلة المؤن وغلاء الأسعار .

ويبدوا ان وجود مثل هؤلاء الرجال الفقهاء بين الناس بصورة عامة والجند بصورة خاصة كانت له اثار إيجابية واضحة كونه يشد من عزيمتهم ويقوي شوكتم ويزيد من صبرهم.

٤- التحريض بعد تحقيق الانتصارات:-

لم يتوقف دور العلماء التحريضي على القتال والاستمرار فيه عقب الهزائم فحسب ، بل ان تحقيق الانتصارات كانت دافعا تستدعي الفقهاء والعلماء لاذكاء روح الحماسة للجهاد في

سبيل الله ، فكان العلماء والفقهاء يقفون في المحافل العامة للاشادة بتلك الانتصارات تشجيعا وتحفيزا لتحقيق المزيد منها .

وقد أشاد العلماء والفقهاء الاندلسيون بهذه الانتصارات ، وتحدثوا عنها بلهجة ملؤها الثقة العالية بالنفس(٤٧) ، كما انهم نشطوا في شرح وعرض لسير المعارك الحربية ووصفها وتبيان نتائجها ، وكثيرا ما كانت تعرض سير المعارك عقب صلاة الجمعة بشكل رسائل نثرية او قصائد شعرية ، وكانت الفرحة تملا صدور الاندلسيين عقب كل انتصار يحرزه الجيش الإسلامي ، كما تتجدد العزيمة الإصرار على المضي قدما على طريق ذات الشوكة مع استعادة كل شبر سلبهم إياه النصارى ، وتتعزز القدرة على الدفاع عن بقائهم في تلك الديار(٤٨) .

تعد معركة الزلاقة(٤٨١هـ /١٠٨٨م) من المعارك المهمة في التاريخ الاندلسي والتي حقق فيها المسلمون نصرا ساحقا وكبيرا ، وقد حاول العلماء والفقهاء توظيف هذا الحدث او ما شبهه من احداث أخرى لاعادة زرع الثقة في نفوس الاندلسيين وطرد الياس والقنوط عنهم بعد فترة من الضعف والهوان مرت بها الامة ، فقد وصف احد الفقهاء الحال بعد الانتصار في معركة الزلاقة بقوله : " فتوح اضحكت مبسم الدهر ، وسفرت عن صفحة البشر ، وردت ماضي العمر ، وثنت امال الشرك كذبا ، شملت النعمة ، جبرت الامة ، وجلت الغمة ، وشفت المة ، كشفت العلة ، فغدا الدين جديدا ، والإسلام سعيدا ، والزمان حميدا ، وعمود الدين قائما ، وكتاب الله حاكما ، ودعوة الإسلام منصورة "(٤٩).

اما الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبد البر فقد كتب الى سكن اشبيلية مبشرا إياهم بالنصر ، معتبرا في الوقت نفسه انه يصل الى مكانة الفتوح الإسلامية الأولى قائلا : " كان يوما لم يسمع بمثله ، من يوم اليرموك والقادسية ، فيا له من فتح ما كان اعظمه يوم كبير ما كان اكبره ، فيوم الزلاقة ثبت قدم الدين بعد زلاقها "(٥٠) .

وفي رسلة ثانية للفقيه ابن قصيرة(٥١) يعد فيه الجهاد بانه " اذل من المشركين العزيز واعز من المسلمين الذليل"(٥٢) وفي رسالة أخرى كتبها ابن عبدون(٥٣) أشار الى ان الجهاد كان سببا في ظهور الاسلام " على جميع الأديان، على رغم من الصلبان ..... وجمع في

هذه الجزيرة شمل الإسلام ، بعد انصرافه .....وانزل الذين كفروا من اهل الكتاب ...من صياصيهم"(٥٤)

ولعل من اهم الأمور التي ركز عليها العلماء هي صفات الشجاعة والبطولة والاقدام التي ستمتع بها المقاتل المسلم والتي لا تقل أهمية عن الثبات والنصر في القتال، فبذكر احد العلماء ان النصارى بضخامة جيشهم قد "حملوا على المسلمين حملة منكرة ، فتلقاهم المجاهدون بنيات خالصة ، وهمم عالية ، فعصفت ريح الحرب ، فنزل من سماء الله على اوليائه النصر العزيز"(٥٥).

كان لاستعادة مدينة بلنسية عام (٤٩٥هـ/١٠٩٩م) الأثر الكبير في ادخال السرور في نفوس المسلمين ، فصور العالم أبو الفضل بن شرف(٥٦) استعادتها بعد قتال كبير برجوع الميت الى الحياة ، وكانه يوحي لاهل الاندلس ان زمان الهزائم والضعف قد ذهب دون رجعة وانهم بدئواحياة جديدة لا تعرف الهزيمة والانكسار قائلا : "الان نشر الميت من لحده ، وعاد الحسام الى غمده، فسبحان من سبب ما سبب ، وادب بالموعظة من ادب ....، قدر العثرة فاقالها ، وأعاد نعمة كان قد اذهب خضراءها ...، وهبت ريح النصر ، فقل في فتح عم الله بهجته قلوب المؤمنين"(٥٧)كما انه يمجد الجهاد في سبيل الله ويعتبره"عز وانس" للمسلمين ، فب(الجهاد) " اصبح النصارى لا ترى الا مساكنهم ، كانهم لم يغنوا بالأمس"(٥٨) ، كما يصور ابن شرف احدى المعارك وما نتج عنها قائلا : " برز فارس من العرب فطعن فارسا منهم ، فعند ذلك اختلط الخيل اختلاط الحسام بالحسام والارماح بالاشباح .... فما وضح النهار ، حتى خضعت منهم الرقاب ، وقبلت رؤوسهم التراب ، واتصل الهلك بالشرك ...وفر الصليب سليبا ، وعاد الإسلام طيبا(٥٩) .

اما بخصوص القصائد الشعرية والتي نظمت اكثرها عقب تحقيق الانتصارات فغالبا ما كانت تلقى في احتفالات شعبية كبيرة وكانت الجماهير تحتشد لسماعها(٦٠) ، وكانت معظمها تدعوا للتصدي للاعداء وتبين الخطر المحدق بالاندلس وتمجد البطولة وتشحذ الهمم للمجاهدين

، ومن بين تلك القصائد تلك التي القاها الفقيه عبد الجليل بن وهبون(٦١) يمدح المقاتلين الابطال الذين خاضوا معركة الزلاقة وثبتوا في ساحات القتال ، حيث انشد قائلا :

وصاروا فوق تلك الأرض ارضا كان وهادها منكم اكام (٦٢)

كما صور الشاعر في احدى ابياته حالة جيش النصارى وكثرة القتل فيهم حتى ان الطيور والحيوانات وفدت لساحة المعركة تنهش من لحومهم وتشرب من دمائهم فقال :

تالقت الوحوش عليها شتى فما نقص الشراب ولا الطعام(٦٣)

وانشد الشاعر ابي طالب عبد الجبار(٦٤) قصيده فيها الكثر من التحدي والشعور بالظفر والتهكم بالنصارى بعد الانتصار في معركة الزلاقة ومما جاء فيها : -

لله در مثلها من وقعة قامت بنصر الدين يوم الجمعة

وواصل السير الى الزلاقة وساقه ليومها ما ساقه

وذل للشرك هناك عرشه لم يغن عنه يوم اذفنشه(٦٥)

وبعد ان تولى علي بن يوسف بن تاشفين امرة المسلمين عام (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) تحرك نحو اقليش(٦٦) وحاصرها سنة(٥٠٢هـ/١١٠٨) وهزم النصارى عليها حتى افتتحها(٦٧) ، فكان هذا انتصارا كبيرااثخن المسلمون فيه بالنصارى، وحاصروهم في عقر دارهم ، وعقب هذا الانتصار نظم التطيلي(٦٨) قصيدة يسخر فيها من النصارى ويشيد بشجاعة وبطولة المقاتلين المسلمين قائلا : -

سل الروم في اقليش يوم تجايشوا الم يعلموا ان الفرائس للاسد

تباروا الى تلك الحتوف فسلهم اما كان منها من محيص ولا بد(٦٩)

ولما حاول الفونسو المحارب احتلال سرقسطة عام (٥٠٩هـ/١١١٥م) نهض اليه احد القادة المسلمين ورده عنها فقال الفقيه ابن اضحى(٧٠) في ذلك مهنئا بالنصر ومفتخرا بالمجاهدين الابطال ، وساخرا في الوقت نفسه من النصارى وجيشهم قائلا : -

يا أيها الملك مضمون لك الظفر ابشر فمن جندك التاييد والنصر

واب لنا سالما ، والنصر مقتبل والدين منظم ، والكفر منتثر(٧١)

وبعد سلسلة من الهزائم المتكررة والمتوالية التي لحقت بجيش المسلمين ، انتصروا عام(٥٢٤هـ / ١١١٥) ، وكان الفرح بالانتصار في شدته بعد قتل قائد جيوش النصارى(٧٢)، فانشد ابن الصيرفي(٧٣) قصيدة خاطب فيها امير المسلمين مذكرا في الوقت نفسه عامة المسلمين بان النصر انما جاء وعدا من الله للمجاهدين ، وان كان النصر من الأمور الصعاب الا ان قوة الله تسهل هذا الامر فقال :

بسعدك شبت في الاعادي لظى الحرب فجاءك ما تهوى من الشرق والغرب

فقد انجز الرحمن بالنصر وعده وسهل امرا كان في غاية الصعب

وعندما بدا المسلمون يضيفون انتصارات أخرى الى انتصاراتهم ازداد الشعور بالفرح الغامر وخصوصا بعد الانتصار الذي احرزوه في معركة افراغةعام(٥٢٨هـ / ١١٣٥م) ، فاستغل ابن وضاح المرسي(٧٤) هذا الانتصار وعزاه الى البطولة والاقدام والاستعداد الجيد للمعركة ، فانشد قائلا : -

شمرت بردیك لما ااسبل الواني وشب منك الاعادي نار غيان

عقرتهم بسيوف الهند مصلتة كانما شربوا منها بغدران

اودى الصميم وعاقت عنك هيئتهم مقادرا اغمدت اسياف شجعان

وقفت والجيش عقد منك منتثرا الا فرائد اشياخ وشبان (٧٥)

وفي عام (٥٣٠هـ /١١٣٦م) هاجم الأمير تاشفين بن علي بن يوسف مدينة كركي(٧٦) فافتتحها وهزم النثارى وطردهم منخا فظهر السرور والسعادة على لسان الشاعر والاديب ابن ابي الخصال(٧٧) الذي أشار الى ان مقاومة النصارى لم تكن ذات فائدة امام ضربات المقاتلين المسلمين الذين ابلوا بلاءا حسنا فتقبل الله منهم جهدهم واورثهم نصرا عزيزا فانشد قائلا : -

فصبحتهم جنود الله باطشة والصبح من عبرات الفجر في مسك

فطاعنوكم بارماح وما طعنت وضاربوكم باسياف ولم تحك

تعجل النحر فيهم قبل موسمه وقدم الهدي منهم كل ذي نسك

وحسبك الله فردا لا نظير له تغذيك نصرته عن كل مشترك (٧٨)

وبعد الانتصار الكبير الذي تحقق بعد معركة الارك ، نظم القاضي عمر بن عبد الله بن محمد السلمي (٧٩) قصيدة شعرية هنأ فيها الاندلسيين وساخرا في الوقت نفسه من جبن النصارى ، واصفا جيش المسلمين بالاسد الذي يلاحق فريسته ، ومما انشده :-

ليهنىء ارض اندلس بدور　　من السراء ليس لها سرار
وكم رامو الفرار من الرزايا　　ولكن أين من اجل فرار
تدار عليـــهم حمـر المنايا　　بكاس فيها عقر ولا عقار
اذا ما الليـث اصبح في محل　　فما لطريدة فيه قرار (٨٠)

٥- التحريض عقب سقوط الشهداء :-

كثيرا ما كانت المعارك الحربية تنتهي بسقوط الشهداء المسلمين ، ولذا نجد ان هناك اهتماما ملحوظا بهم خصوصا القادة منهم ، لذا فقد كان العلماء يكثرون من مدح هؤلاء الذين سقطوا دفاعا عن دينهم واوطانهم ويشيدون بصفاتهم البطولية ، ومما لا شك فيه ان وجود صفات البطولة في مثل تلك الظروف هو امر ضروري ، اذ يجعل المقاتلين منهم قدوة يقتدون بهم ، وقد استشهد على ثرى الاندلس الكثير من القادة والعلماء ، فجاء من بعدهم من عمد على تخليدهم وتخليد اثارهم وصفاتهم البطولية ، فكانوا يشيدون بتلك الصفات الحسنة ويعرضونها في مهرجانات كانت تقام لتابين الشهداء امام حشود كبيرة من من الناس(٨١) ، ومن ذلك ما قاله الفقيه محمد بن عبد الله اللوشي(٨٢) في القائد مزدلي(٨٣) اذ قال : " ...وعند الله نحتسبه ذخيرة عظمى ، ونساله المغفرة له والرحمى ، فانه كان متوفر الهمة على الجهاد ، من اهل الجد في ذلك والاجتهاد ، وحسبه ان لم يقض نحبه الا وهو متحفز في عسكره ، فادركه الموت مهاجرا ، ومع الله تاجرا ، وارجوا ان يكون قد قرن له فاتحة السعادة ، بخاتمة الشهادة "(٨٤)

وحينما استشهد ولده محمد بن مزدلي(٨٥) رثاه الفقيه عبد الحق بن عطية(٨٦) مبينا فيه كل صفات الجرأة والاقدام قائلا : "فرد يفدى بالخميس العرمرم ، ولله دره حين التقت عليه الفوارس ، وحمى الوطيس وعظم المطلوب فقل المساعد فراى المنية ولا الدنية ... وشمرعن

اكرم ساعد وبنان ، وقضى حق المهند والسنان ، ولبس قلبه فوق درعه ، ولم يضيق بالجلاد رحيب ذرعه"(٨٧) ، وتظهر معاني وقيم الشجاعة حين يذكر الفقيه ان الشهيد اختار الموت الشريف عوضا عن النجاة بالفرار، فاستشهاده على هذا النحو تحد للموت ، وبلوغ للحياة الخالدة ، وهنا ينفر الفقيه من ظاهرة الفرار لانها الموت الحقيقي ، ثم يصف الفقيه ما ناله الشهيد من شرف الشهادة فيقول :"ومضى وقد وقع على الله اجره ، ورفع في في عليين ذكره ، وخلد في الديوان الشهادة فخره"(٨٨) .

وحينما استشهد القائد أبو الحسن فرحون بن تلمت(٨٩) وقف الفقيه ابن مغاور خطيبا اما الحشود ، ومما قاله : "... وبعد أيها الملا المجتمعون والنفر المستمعون ، فان في نبيكم (صلى الله عليه واله وسلم) اسوة حسنة ، فكل مصاب بعده جلل ، وان عظم وجل ، واشعر النفوس الخيفة والوجل ، وان كان قائدكم المفدى ، وقدحكم المعلى ، وصارمكم المجلى قد كسف وخسف واقتطف نوره ، ونوره اختطف ، ونضب بحره ونزف وهد طوده ونسف ....الخ"(٩٠) ثم يقوم الفقيه بتحريك النزعة الجهادية من خلال أسئلة عدة يطرحها في قوله : " فمن يعقد بعدك العظائم ويحلها ، ومن يغمد الصوارم ويسلها ، ومن ينهض بالدولة ، ومن يكشف الغماء ومن يسكن الدهماء"(٩١) .

اما بخصوص القصائد الشعرية فقد اشارت الى بعض الخصال والقيم النبيلة التي تحلى بها الشهداء ، ومن بين تلك الخصال ان القائد بالإضافة الى انه يشكل ضرورة نفسية يطمئن المقاتلون بوجودها فهو أيضا ضرورة في ميادين الجهاد يسد مكانا كبيرا ويتحمل الأعباء التي يعجز عنها سواه ، ويترك فقدانه فراغا كبيرا في نفوس المجاهدين ، فقد قال ابن الزقاق يرثي احد القادة منشدا :-

واذا كان لا يهوى الفرار من الردى حماة من المجد الاثيل مكين
وهـلا بـــــه ضـن الزمان فـــانه على ان يرينا مثله لضنين
فـان يـك قد ولى حمـيدا فانـــما له الله بالذخر الجسيم ضمين(٩٢)

ويرثي ابن عيطون(٩٣) الشهيد الهوزني(٩٤) في قصيده يذكر فيها ان الشهادة تعد زيادة في قدر الانسان ورفعة في اخرته وهو ينتقل من الموت الى الحياة ، فينشد قائلا :

ما زال قدرك ساميا حتى غدا في زمرة الشهداء وهو رفيع
ما ذقت موت اذ صرعت وانما تلك الحياة ، وصبري الصدوغ
هابتك حاشية المنايا فانبرت زحفا الى لقياك وهي جموع
حتى سلبت النفس وهي عزيزة لم يبد منها للعدو خضوع(٩٥)

ويظهر أبو الحسن بن اضحى في اشعاره بعض صفات التدين والتعبد عند القائد عبد الله بن مزدلي ، فهو كثير البر والتقوى كما يقول :

شعاره البر والتقوى ومؤنسه في ليله رمحه والصارم الذكر(٩٦)

ومن صفات الشهيد عدم الفرار من المعركة وتولي الدبر من اجل الخلاص والنجاة ، فهو يقبل على الموت مقدم غير محجم، اذ يعد الموت في سبيل الله حياة ، كما يعد الذل والفرار موتا حقيقيا وبذلك صور ابن الزقاق الشهيد فيقول :

الباس والاقدام اوردك الردى ان كان انجى غيرك الاحجام
قد كنت في ذاك المقام مخيرا لكن ثبت وزلت الاقدام
لم يلف فيه سوى الفرار او الردى فاخترت صرف الموت وهو زؤام
يا حامليه قفوا عليه وقفة يشفى بها قبل الوداع هيام
لا تسلموه الى الثرى فلسيفه مذ كان من اعداءه استسلام(٩٧)

وقال ابن الملح(٩٨) في وصف احد الشهداء بانه ينظر الى الدنيا على انها دار امتحان ، ويرى ان الحياة الحقة هي في الاخرة فيقول : -

مهين لدنياه يظن حياته اذا لم يمت في الله دار بوار
تسلم جدران المكان فانتهى ماثر لم تحجب له بجدار
سقى من قليب الحرب أشجار مفخر تدللت له من ساعة بثمار (٩٩)

وقد وصف ابن حزمون(١٠٠) الشهيد أبا الحملات(١٠١) بانه فارس مقدام ازهري الوجه ، واثق بشجاعته حين يكر على الأعداء ويفتك بهم حين قال :

يا عين ابكي السراج الازهرا النـيرا اللامع
وكان نـــعم الرتـــاج فكسرا كي تنثرا مدامع
اذا راى الاعلاج وكبرا ثـــم انبـــرى يمـــاصع
راهم كالدجاج منفرا وســـــط الـعـــــرا الواســع
والخيل تحت العجاج لها انبـــرى وللـبرى قعـــاقع
مضى بنفس تهاج مصـــبرا مـــصطبر وطـــائـــع
وباعها في الهاج لقد درى ماذا اشترى ذا البائع(١٠٢)

وقد ابلى المسلمون في معركة انيشة بلاءا حسنا ومن بينهم الفقيه سليمان الكلاعي(١٠٣) والذي سقط شهيدا في هذه المعركة ، وقد أشاد احد الفقهاء بمناقب٠هذ الشهيد وبقية الشهداء الذين سقطوا في هذه المعركة بقصيدة طويلة جاء فيها :

مضوا في سبيل الله قدمـا كانـما يـطيرون فـي اقدامـهم بقوادم
يـرون جـوار الله اكـبر مغـــنم كذلك جوار الله اسنـــى المغانم
مواقف ابرار قضوا من جهادهم حقوقا عليهم كالفروض اللوازم
فلا يبـعـــد الله الذيـن تقـــربوا اليـــه باهداء النفـوس الاكارم
اضاعهم يوم الخمـــيس حفاظهم وكرهم في المازق المـــتلاحم
أصيبوا وكانوا في العبادة اسوة شبابا وشيبا باغواشي الغواشم
ويا رب صوام الهواجر واصل هنالك مصروم الحياة بصـــارم
لقد صبروا فيها كراما وصابرو فلا غروا ان فازوا بصفو المكارم
وما بذلوا الا نفوسـا نفـيـــس تحن الى الأخرى حنين الروائم(١٠٤)

٦- التحريض بعد سقوط المدن :-

كان لتكتل الصليبين النصارى وسيرهم الى بلاد الاندلس بجيوش وجحافل جرارة للاستيلاء على الامارات الاندلسية ، وما نجم جراء ذلك من سقوط عدد من المدن الاندلسية الواحدة تلو الأخرى ، اكبر الأثر في قيام الفقهاء والعلماء على حد سواء بتحريض أبناء المجتمع الاندلسي للقيام بواجب الجهاد ، اذ كان لابد من اذكاء روح الحماسة وبثها في النفوس للقيام باعباء الجهاد لاجل انقاذ المدن الإسلامية من براثن النصارى ودرء الخطر عنها والذي اصبح يهدد الوجود الإسلامي في الاندلس

فقد اثار سقوط مينة بربشترعام(٤٥٦هـ/١٠٦٤م) مجموعة من العلماء ، كان من بينهم العالم الفقيه أبو الوليد الباجي(١٠٥) الذي ساءته حالة الضعف والخذلان عند المسلمين فاخذ يطوف بينهم ويحرضهم على القتال وينبههم الى مكامن الخطر وراء احتلال مدينة بربشتر ، وتركت هذه المساعي التحريضية اثرها عند الكثير من مسلمي الاندلس(١٠٦)

ومن اجل اثارة الحمية الدينية والعاطفة الوطنية في الوقت نفسه ، اخذ الفقهاء يصفون ما وصل اليه حال المسلمين وما هم عليه من ذل وهوان ، وان الصليبيين يسومونهم الوان الظلم والبطش ، ويعتدون على نسائهم ورجالهم واطفالهم ، اذ أشار احد الفقهاء في رسالته قوله : " فلو رايتم – معشر المسلمين – اخوانكم في الدين ، وقد غلبوا على الأموال والاهلين ، واستحكمت فيهم السيوف ، واستولت عليهم الحتوف ، واثخنتهم الجراح ، وعبثت بهم زرق الرماح وقد كثر الضجيج والعويل والنياح ، ودماؤهم على اقدامهم تسيل ، سيل المطر بكل سبيل، ورؤوسهم قدامهم تطير ، وقلوبهم في أجسادهم تستطير ، ولا مغيث ولا مجير ، ولقد صمت الاذان بصراخ الصبيان ، ونياح النسوان ، وبكاء الولدان ، وعلت الأصوات وفشت المنكرات "(١٠٧) ، ثم يشير هذا الفقيه الى صليبية هذه الحروب وهي انما قامت من اجل القضاء على الإسلام وابداله بالنصرانية ، فيقول : " فالجوامع والصوامع بعد تلاوة القران ، وحلاوة الاذان ، مطبقة بالشرك والبهتان ، مشحونة بالنواقيس والصلبان ، عوضا من شيعة الرحمن ، والكفر يضحك وينكي ، والدين ينوح ويبكي "(١٠٨) ، ثم يختم رسالته بتوجيه صرخة مدوية الى الاندلسيين ، يحرضهم فيها على القيام بواجبهم في الجهاد في سبيل الله

فيقول: " فيا ويلاه ويا ذلاه ، ويا كرباه ويا قراناه ، ويا محمداه .... فالله الله في إجابة داعينا ، وتلبية منادينا ، قبل ان تصدع صفنا تصدع الزجاج ، فهناك لا ينفع العلاج ، فالحذر الحذر فانه راس النظر ، وقاتلوهم في اطرافهم ، قبل ان يقاتلوكم في اكنافكم ، وجاهدوا في ثغورهم ، قبل ان يجاهدوكم في دوركم "(١٠٩) ، فكان لهذه الدعوات التحريضية صداها في نفوس المسلمين ، اذ لم يمر وقت قصير حتى تجمع المجاهدون وتمكنوا من استعادة وتحرير بربشتر(١١٠) .

وقد ذكر أبو بكر بن العربي نصا يظهر فيه ما يقوم به العلماء من حث للحكام وتحريض لابناء الشعب للقيام بالجهاد فيقول : " ولقد نزل بنا العدو سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، فجاس ديارنا وتوسط بلادنا في عدد حدد الناس عدده فكان كثيرا ، فقلت للوالي والمولى عليه هذا عدو الله قد حصل في الشرك والشبكة ، فلتكن عندكم بركة ، ولتكن منكم الى نصرة الدين المتعينة عليكم حركة ، فليخرج اليه جميع الناس ، حتى لا يبقى منهم أحدا في جميع الأقطار فيحاط بهم فانه هالك لا محالة ، وان الله له"(١١١)

وخطب لسان الدين بن الخطيب خطبة حث فيها على الجهاد بعد سلسلة متكررة من الهزائم وتعاقب سقوط المدن الواحدة تلوا الأخرى ، وما الت اليه أحوال الاندلس ، فكان يحرض المجتمع على الجهاد موضحا حال سكان المدن التي سقطت بيد النصارى قائلا : " أيها الناس رحمكم الله تعالى ، اخوانكم المسلمون ، ان العدو قد دهم ساحتهم ، ورام الكفر استباحتهم ، وزحفت أحزاب الطواغيت عليهم ، ومد الصليب ذراعه اليهم ، وانتم المؤمنون اهل البر والتقوى ، وهو دينكم فانصروه ، وسبيل الرشد قد وضح فلتبصروه ، الجهاد الجهاد قد تعين ، الجار الجار ، فقد قرر الشرع حقه وبين ، الله الله في الإسلام ، الله الله في امة محمد عليه الصلاة والسلام ، الله الله في المساجد المعمورة بذكر الله ، الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله ، قد استغاث بكم الدين فاغيثوه ، وقد تاكد عهد الله وحاشاكم ان تنكثوه ، اعينوا اخوانكم بما امكن من الاعانة اعانكم الله عند الشدائد ، جددوا عوائد الخير يصل الله تعالى لكم جميل العوائد ، صلوا رحم الكلمة ، واسوا أنفسكم واموالكم تلك الطوائف المسلمة ، كتاب الله بين ايديكم ، والسنة الايات تناديكم ، وسنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قائمة فيكم ، والله سبحانه

وتعالى يقول فيه : (يا أيها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر الامؤمنين)(١١٢) ادركوا رمق الدين قبل ان يفوت ، بادروا عليل الإسلام قبل ان يموت ، احفظوا وجوهكم مع الله تعالى يوم يسالكم عن عباده ، جاهدوا في الله بالألسن والاقوال حق جهاده، ثم انشد قائلا :

ماذا يكون جوابكم لنبيكم وطريق هذا العذر غير ممهد
ان قال لم فرطتم في امتي وتركتموهم للعدو المعتدي
تالله لو ان العقوبة لم تخف لكفا الحيا من وجه ذاك السيد

اللهم اعطف علينا قلوب العباد ، اللهم بث لنا الحمية في البلاد ، اللهم دافع عن الحريم والضعيف والأولاد ، اللهم انصرنا على اعدائك باحبائك واوليائك ، اللهم افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين " (١١٣)

وصدمت بلاد الاندلس مرة أخرى بعد ان سقطت مدينة طليطلة بيد النصارى عام (٤٧٩هـ/١٠٨٥م)، فانبرى العلماء والفقهاء مرة أخرى يستنهضون الهمم ، ويستنفرون المجتمع للجهاد ، وممن انطلق نداؤه هذه المرة احد العلماء التي لم ترد المصادر ذكر اسمه ، وقد ربط بين الذنوب والهزائم ، جاعلا من الذنوب السبب في السقوط والانهيار ، داعيا للانتقام والاخذ بالثار حتى لو كان ذلك يؤدي للاستشهاد في سبيل الله ، فانشد قائلا : -

فانا مثلهم واشد منهم نجور وكيف يسلم من يجور
انامل ان يحل بنا انتقام وفينا الفسق اجمع والفجور
واكل للحرام ولا اضطرار اليه ، فيسهل الامر العسير
يزول الستر عن قوم اذا ما على العصيان ارخيت الستور
خذوا ثار الديانة وانصروها فقد حامت على القتلى النسور
ولا تهنوا وسلو كل عضب تهاب مضاربا منه النحور

وموتوا كلكم فالموت أولـــى بكم من ان تجاروا او تجورو

اصبرا بعد سبي وامتحـان سلام عليها القلب الصبور(١١٤)

يتضح من خلال هذه الابيان ان هناك حالة من التفسخ الديني والأخلاقي كان يعيشها المجتمع الاندلسي في تلك الفترة ، وكان لك من الأسباب المهمة والرئسية التي أدت بالامة الى السقوط والانحدار وبالتالي الى تعاقب الشدائد والمحن ، وبعد تشخيص الداء يدعوا هذا العالم الجليل المسلمين لعدم الركون الى حياة الذل والاهانة فالموت في ميدان الشرف خير من حياة ملؤها الظلم والقهر.

من جهة أخرى أشار ابن عذارى الى انه وبعد محاصرة مدينة بلنسية من قبل النصارى قام علماؤها بكتابة الرسائل التي تحض المجاهدين على نصرتهم ، فاستجابت فرقة من قوات المرابطين لندائهم ، وتمكنت من تقوية عزيمة سكان بلنسية(١١٥) ، ولكنها لم تلبث لان سقطت بيد النصارى ، فاثار سقوط المدينة واحراق حاكمها القاضي ابن الجحاف(١١٦) موجة من السخط في صفوف مسلمي الاندلس(١١٧) ، وكتب احد علماء بلنسية رسالة يدعوا فيها المسلمين للنهوض من كبوتهم والاستيقاظ من سباتهم العميق لنجدة بلنسية المحتلة ، وعمل كل شيء ضروري من اجل النضال والمقاومة لاجبار المحتل على الاندحار(١١٨) .

كما ان عملية التحريض كانت تنصل الى السكان الذين خضعوا لسيطرة النصارى للثورة على المحتل ورفض حالة الخنوع والخضوع تتم عن طريق ما كان يكتبه الفقهاء والعلماء من رسائل ثورية تحريضية ، ومن امثلة ذلك ما كتبه الفقيه ابن مغاور الى اهل حصن من حصون المسلمين بثغر من ثغور بلنسية ، ومما ورد في رسالته تلك : ظط استغفروا الله ... فاسروا وفقكم الله بينكم النجوى ، وتراضوا بالتقوى ، ودبروا امركم بليل ، فهو استر لامركم واخفى والله ييسركم لليسرى ، وينقلكم من الاحط الأدنى الى الاسمى ، فالجد الجد واياكم والفشل والكسل ، ولا تتخذوا اصحابا الا صدور السيف ، تجدوا العاقبة احلى من العسل ، فكان قد فزتم بالظفر ، وبؤتم بالغنيمة الباردة والحظ الاوفر ، فخرجتم من الظلمات الى النور ، والى الظل من الحرور " (١١٩) .

وبعد سقوط مدينتي شاطبة وتدمير في ايدي النصارى كتب الفقيه أبو المطرف بن عميره(١٢٠) رسائل عدة الى القضاة والعلماء والأصدقاء يحرضهم فيها على الجهاد(١٢١) ، فقد كتب رسالة شبه فيها مدينة شاطبة بعروس حسناء اعتدي عليها من قبل النصارى واستحلوا حرمتها ، بل انهم لم يكتفوا بذلك فتمادوا وطال عدوانهم مدينة تدمير ، ويذكر جرائمهم فيها والتي أدت الى محو جميع معالمها الحضارية ، شانها في ذلك شان جميع المدن الاندلسية الأخرى التي وقعت تحت أيديهم وقاموا باحتلالها ، وقد كانت أمثال تلك الرسائل تحرك وجدان ومشاعر المسلمين للدفاع عن بقية المدن التي يستهدفها النصارى .

كما اكثر الفقيه أبو المطرف بن عميرة من الدعوة للجهاد بعد سقوط مدينة بلنسية عام (٦٣٠هـ /١٢٣٣م) في أواخر عهد الموحدين ، فكانت رسالته تفيض حسرة والما ويصف فيها واقع المدينة الأليم ، اذ وصف القتلى والأسرى وحال السكان وعيونهم التي لا تجف من الدموع فقال : " ففي كل جانب عويل وزفرة ، وبكل صدر غليل وحسرة"(١٢٢) ، ومن الجدير بالإشارة الى ان معظم تلك الرسائل كانت تقرا في المساجد وامام حشد كبير من المصلين كي تأخذ اثرها في نفوسهم(١٢٣)

الهوامش : -

١- الجوهري : الصحاح ، ٣/ ١٠٧٠

٢- ابن منظور : لسان العرب ، ٧/ ١٣٣

٣- الجوهري : المصدر السابق ، ٣/ ١٠٧١

٤- الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ٣٠٦/١

٥- سورة الانفال / اية٦٥

٦- ينظر : الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ٢/ ١٢٠

٧- الروض المعطار ، ص٩٠

٨- ينظر : احمد بن حنبل : المسند ، ٥١/١ ؛ النسائي : فضائل الصحابة ، ص٧٢ ؛ ابن عبد البر : التمهيد ،٢٧٩/٢١

٩- أبو يحيى بن ابي حفص، وهو كبير وزراء الخليفة الموحدي المنصور ، امتاز بالشجاعة والفطنة وصفاء الذهن ، وشهد الكثير من المعارك ضد النصارى في الاندلس ، ينظر : أبو خليل ، شوقي : الارك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي ، ص٥٥

١٠- البيان المغرب ، ٣/ ١٩٤

١١- المقري : نفح الطيب ، ٦/ ٩٨

١٢- ابن الزقاق : هو احمد بن محمد بن احمد بن محمود ، وكان من اسرة فقيرة ، اجتهد في طلب العلم حتى اصبح شاعرا بارعا في الادب ، ينظر : المقري : المصدر نفسه ، ٢٨٩/٣

١٣- ابن الزقاق : ديوان ابن الزقاق ،ص٢٦٦

١٤- وهو احمد بن سيد الاشبيلي ، وهو غير ابن سيد المالقي ، درس العربية واللغة ، وكان قائما عليها متحققا بصناعتها ، شاعرا من اشهر شعراء اشبيلية ، توفي عام (٥٧٧هـ/١١٨٢م) ، ينظر : المقري : المصدر السابق ،٥/ ١٧

١٥- المشرفية :نوع من أنواع السيوف المنسوبة الى مشارف بعض القرى في ارض العرب ، ينظر : ابن منظور : المصدر السابق ، ٩/ ١٧٤

١٦- الخطية : هي الرماح التني تحمل من الهند وتكون عليها خط ، ينظر : ابن منظور: المصدر نفسه ،٩٢/١

١٧- ابن صاحب الصلاة : المن بالامامة ، ١٥٩/٢

١٨- معركة السبيكة : هي من اكبر المعارك التي جرت بين الموحدين من جهة ومحمد بن سعيد بن مردنيش وصهره إبراهيم بن همشك من جهة أخرى وانهزم فيها الأخير وكان ذلك عام(٥٥٧هـ/١١٦١م) ،ينظر : ابن الابار : الحلة السيراء ،٢٥٨/٢

١٩- هو الفقيه ابي يعقوب يوسف بن سلمان من اهل خمسين ، وهو من تينملل كان زعيما للموحدين ومن خاصة الخليفة الموحدي يوسف بن يعقوب ، ينظر : ابن صاحب الصلاة : المصدر السابق ،١٩٧/٢

٢٠- ابن صاحب الصلاة : المصدر نفسه ، ١٩٧/٢

٢١- المراكشي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،ص٢٢٨

٢٢- ابن حربون : احمد بن عبد الله ، يكنى أبا عمر الشلبي كاتب واديب وشاعر ، ينظر:ابن الابار : المصدر السابق ،٢٠٠/٢

٢٣- ابن صاحب الصلاة : المصدر السابق ،٢٥٥/٢

٢٤- ابن صاحب الصلاة : المصدر نفسه ،٢٦٢/٢

٢٥- ابن صاحب الصلاة : المصدر نفسه ،٢٥٣/٢

٢٦- ابن صاحب الصلاة : المصدر نفسه ، ٢/ ٢٥٣

٢٧- احمد بن رميلة بن محمد بن فرج الانصاري ،يعرف بابن رميلة ، ويكنى أبا العباس سكن قرطبة ، وكان فقيها ناسكا كثير الصدقة وفعل المعروف ، استشهد في معركة الزلاقة عام(٤٩٧هـ/١٠٨٥م) ، ينظر : ابن بشكوال : الصلة ،٧١/١

٢٨- المعتمد بن عباد : أبو القاسم محمد بن الملك المعتضد بالله ، صاحب الاندلس ، كان فارسا شجاعا وفارسا اديبا وكان جوادا ممدوحا كبير الشأن ، ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ،٥٨/١٩ ــ ٦٦

٢٩- الحميري : المصدر السابق ،ص٢٩٠

٣٠- ابن ابي زرع : الانيس المطرب بروض القرطاس ، ٢٥٥/٢

٣١- ابن بشكوال : المصدر السابق ،١٥٤/١

٣٢- ابن ابي زرع : المصدر السابق ، ٥٩/٢

٣٣- أبو عبد الله بن حمدين : كان من اعلام عصره، وصف بانه غرة الزمان الزاهرة ، واية الاحجسان الباهرة ، تقدم على اهل الفضل واستولى على اهل النبل وله صدر واسع يسع الدهر كله ، ينظر : ابن بسام : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ،ق٨٣٩/٢،٢

٣٤- ابن القطان : نظم الجمان ،ص٧٠

٣٥- سليمان الكلاعي : أبو الربيع سليمان بن سالم الحميري ، من اهل بلنسة وقاضيها ، كان عادلا وكريما مطعما للفقراء ورئيسا في الحديث ، وله تصانيف عديدة في لبفقه ، ينظر : النباهي : المصدر السابق ،ص١١٩

٣٦- النباهي : المصدر نفسه ،ص١١٩

٣٧- محمد بن حسن بن الانصاري المالقي ، من اهل العلم والعدل والدين والفضل ، روى عن كبار علماء الاندلس ، وكان صالحا عادلا ، ينظر : النباهي : المصدر نفسه ،ص١١٥

٣٨- النباهي : المصدر نفسه ، ص١١٥

٣٩- محمد بن يحيى بن احمد الاشعري المالقي ، كان مقرئا للقران وراوي للحديث وخطيب مفوه ، كثير الخشوع والبكاء في الصلاة ، لا يتكلم بغير العلم الا عند الضرورة ، وكان يدرس في المسجد احتسابا ، ينظر : النباهي : المصدر نفسه ،ص١٤٢

٤٠- سورة ال عمران / اية ١٧٠

٤١- النباهي : المصدر السابق ،ص١٤٨

٤٢- اشبونة : او لشبونة ، مدينة في غرب الاندلس تقع على الضفة الشمالية لنهر التاجة عند مصبه في المحيط الأطلسي ، ينظر : ابن الشباط : صلة السمط ،ص١٢٨

٤٣- الطيبي ، امين : دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٣٩

٤٤- غالب الخزاعي : أبو تمام غالب بن سيدبونة الخزاعي ، قاضي وخطيب ، سالك سنن الصالحين من الايثار والتسديد ، كما كان راوي للاحاديث ، ينظر : النباهي : المصدر السابق ،ص١٣٧

٤٥- يحيى المحاربي : أبو بكر يحيى بن مسعود المحاربي الغرناطي ، من اهل الاصالة والجزالة والجلالة ، كان ماضي العزيمة ، شديد الشكيمة ، ينظر : النباهي : المصدر نفسه ،ص١٣٩

٤٦- النباهي : المصدر نفسه ،ص١٣٩

٤٧- ينظر : عتيق ،عبد العزيز : الادب العربي في الاندلس ،ص٤٤٠

٤٨- ابن القطان : المصدر السابق ،ص١٠ ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ،٤٨/٤

٤٩- ابن بسام : المصدر السابق ، ق٢ ،٢٣٦/١

٥٠- ابن السماك العاملي : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ،ص٦٦

٥١- ابن قصيرة : الفقيه محمد بن سلمان بن القصيرة الكلاعي ، عهد اليه المعتمد بن عباد بالسفارة الى يوسف بن تاشفين يستعين به على النصارى بعد سقوط طليطلة ، وبعد ان خضعت الاندلس للمرابطين عينه الأمير ابن تاشفين على ديوان رسائله ، وبقي في هذا المنصب الى زمن علي بن يوسف بن تاشفبن ، توفي عام(٥٠٨هـ/١١١٢م) ،ينظر:ابن الابار : اعتاب الكتاب ،ص٢٢٢ ؛ ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ،٣٥٠/٢

٥٢- ابن بسام : المصدر السابق ،ق٢ ،٢٦٢/١

٥٣- ابن عبدون : محمد بن عبد المجيد ، ولد في يابرة وكان فقيها شاعرا ، بلغ من تفقهه بعلوم عصره مبلغا قربه للمتوكل عمر بن الافطس امير يابره ، ثم اصبح كاتبا لسر امير بطليوس ، ثم صار وزيرا له ، وبعد سقوط دولة بني الافطس على يد المرابطين اعجب به

علي بن يوسف بن تاشفين ، فاتخذه كاتبا له ، توفي عام (٥٢٩هـ/١١٣٥م)، ينظر : عاصي ، ميشال : الشعر والبيئة في الاندلس ، ص٩١

٥٤- المراكشي : المصدر السابق ، ص٢٢٨

٥٥- ابن عذارى : المصدر السابق ، ١٣٨/٤

٥٦- أبو الفضل بن شرف : جعفر بن محمد كان فيلسوفا واديبا اندلسيا ، كان يحذر طلابه من جاهل عرف بجهالته ، ومن عالم ظن انه علم ، ينظر : ابن سعيد: المصدر السابق،٢٣٠/٢

٥٧- ابن بسام : المصدر السابق ،ق١،١٠٢/٣

٥٨- مؤنس ، حسين : الثغر الأعلى الاندلسي في زمن المرابطين ، ص٢٦

٥٩- عنان ، محمد عبد الله : دولة الإسلام ،٥٣٧/١

٦٠- ابن صاحب الصلاة : المصدر السابق ،١٠٠/٢ ؛ المقري : المصدر السابق ، ١٧٢/٤

٦١- عبد الجليل بن وهبون ، أبو محمد الملقب بالدمعة المرسي ، احد شعراء الاندلس ، وصف بانه شمس الزمان وبدره ، وسر الاحسان وجهره ، ومستودع البيان ومستقره ، ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٨/ ٣١

٦٢- ابن خاقان : قلائد العقيان ، ص٢٧٩

٦٣- ابن بسام : المصدر السابق ، ق٢ ،٢٤٦/١

٦٤- أبو طالب عبد الجبار : اديب وشاعر من اهل شقر ، كان يعرف بالمتنبي لكثرة براعتة بالشعر والادب ، واكثر اهل زمانه تفننا في العلوم واوسعهم ذرعا بالاجازه في المنثور والمنظوم ، ينظر : ابن بسام : المصدر نفس ، ق١ ، ٩٤٣/٢

٦٥- ابن بسام : المصدر نفسه ، ق١ ،٩٤٤/٢

٦٦- اقليش : مدينة لها حصن في ثغر الاندلس وهي قاعدة كور شنتبرية ، وهي محدثة بناها الفتح بن موسى بن ذي النون ، وفيها كانت ثورته ، ثم اختار اقليش دارا وقرارا فبناها ومدنها وسكن فيها ، ينظر : الحميري : صفة جزيرة الاندلس ، ص٢٨

٦٧- ابن عذارى : المصدر السابق ، ٤/ ٤٨

٦٨- التطيلي : الاديب احمد بن عبد الله بن ابي هريرة القيسي ، له ادب وشعر بارع ، وصف بانه واسع الفهم لا يجارى ، وذهن لا يبارى ، توفي عام(٥٢٥هـ/١١٣٠م) ، ينظر : ابن سعيد : المصدر السابق ، ٢ /٤٥١

٦٩- التطيلي : ديوان الاعمى التطيلي ، ص٣١

٧٠- ابن اضحى : علي بن عمر بن محمد بن يوسف الانصاري الغرناطي ، يكنى أبا الحسن ، من سكان غرناطة واحد فقهاء الاندلس المشهورين ، يناظر عليه في الراي ، كان فقيها اديبا ، ولي القضاء بغرناطة ، كما تولى قضاء المرية ، توفي عام(٥٤٠هـ/١١٤٣م) ينظر : ابن خاقان : المصدر السابق ، ص٢١٦ ؛ ابن سعيد : المصدر السابق ، ٢/ ١٠٨

٧١- ابن خاقان : المصدر السابق ، ص٢١٨

٧٢- ابن القطان : المصدر السابق ،ص١٨١

٧٣- ابن الصيرفي ، يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري الغرناطي ، يكنى أبا بكر ، تلقى علوم الحديث والفقه فابدع فيها ، كما يعد من الادباء المتقدمين والشعراء المجودين ، عمل كاتبا لتاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين ، توفي عام (٥٧٧هـ/١١٦١م) ينظر:ابن الابار : التكملة لكتاب الصلة ، ١٧٣/٤

٧٤- ابن وضاح المرسي ، يكنى أبا جعفر ، كان جامعا للآداب والعلوم وقد اشتهر بكتاباته ، توفي عام (٥٤٢/١١٤٦م) ، ينظر : ابن خاقان : المصدر السابق ،ص٣٩٩

٧٥- الحميري : الروض المعطار ، ص٢٥

٧٦- كركي : مدينة من نواحي قلعة رباح ، وقد عمرت بخراب مدينة مجاوره لها ، ينظر : الحميري : المصدر نفسه ،ص٦٦

٧٧- ابن ابي الخصال ، عبد الملك بن مسعود بن فرج بن عطية الغافقي ، أبو مروان ،كاتب اندلسي من اهل شقوره ، سكن قرطبة ، وله رسائل لطيفة ، توفي عام(٥٣٩هـ/١١٤٤م) ، ينظر : الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، ٤/ ١٦٥

٧٨- ابن الخطيب : الإحاطة في اخبار غرناطة ، ٢/ ٣٩٤

٧٩- عمر بن عبد الله بن محمد السلمي ، اصله من جزيرة شقوره ، كان فقيها واديبا وشاعرا وخطيبا مفوها ، ولي قضاء اشبيلية ، وكان عادلا ، توفي عام(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ، ينظر : ابن سعيد : الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة ، ص٩٢

٨٠- ابن سعيد : المصدر نفسه ، ص٩٧

٨١- ابن شريفة ، محمد : ابن مغاور الشاطبي حياته واثاره ، ص٢٢٤

٨٢- محمد بن عبد بن عبد الرحمن المذحجي اللوشي ، من سكان غرناطة ، كان فقيها مشهورا وطبيبا ماهرا ، برع في كتابة الشعر ، توفي في مصر في حدود عام(٦١٥هـ/١٢١٨م) ، ينظر ابن الابار : التكملة لكتاب الصلة ،٤٤٤/١ ؛ المقري : المصدر السابق ، ٢٤٣/٢

٨٣- مدلي : هو مدلي بن تيلكان اللمتوني ، احد القادة الشجعان ، ظهرت شجاعته فب حرب المرابطين في بلاد المغرب العربي ، ولاه يوسف بن تاشفين ولاية تلمسان مكافاة له على انتصاراته كما عينه واليا على قرطبة ، خاض الكثير مكن الحروب ضد النصارى ، واستشهد أخيرا عام(٥٠٨هـ/ ١٢١١م) ، ينظر : ابن ابي زرع : المصدر السابق ، ٤٨/٢

٨٤- ابن خاقان : المصدر السابق ، ٦٧٦/٣

٨٥- محمد بن مزدلي ، احد القادة الشجعان ورث الشجاعة عن والده ، وقاتل النصارى بلا هوادة وبلغ في تقدمه في بلادهم مبلغا كبيرا ، وبعد استشهاد والده مزدلي عينه الأمير علي بن يوسف بن تاشفين واليا مكان والده ، واستشهد بعد ابيه بثلاثة شهور ، ينظر : ابن خلدون : العبر ، ٢٤٩/٦

٨٦- عبد الحق بن عطية بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الغرناطي ، يكنى أبو محمد ، عالم مشارك في الفقه والحديث والنحو واللغة والادب ولي القضاء بمدينة المرية ، توفي بمدينة لورقة عام (٥٤١هـ/١١٤٧م) ، ينظر :النباهي : المصدر السابق ، ص١٤١

٨٧- ابن خاقان : المصدر السابق ،٣/ ٦٦٤

٨٨- ابن خاقان : المصدر نفسة ، ٣/ ٦٦٥

٨٩- أبو الحسن فرحون بن تلمت ، احد القادة العظام الذين جاهدوا في شرق الاندلس زمن الموحدين ، وهو مغربي الأصل ، ينظر : محمد بن شريفة : المصدر السابق ، ص٢٢٢

٩٠- محمد بن شريفة : المصدر نفسة ، ص٢٢٤

٩١- محمد بن شريفة : المضصدر نفسه ، ص٢٢٤

٩٢- ابن الزقاق : المصدر السابق ، ص٢٨٠

٩٣- اتبن عيطون : عمر بن احمد بن عبد الله التجيبي ، يكنا أبا الخطاب ، احد بحور البراعة والعلم ، ينظر : ابن بسام : المصدر السابق ، ق٢ ، ٧٧٩/٣

٩٤- الهوزني : هو حفيد لابي حفص الهوزني الذي قتله المعتضد ، وقد استشهد عند نهر تاجة عام (٥٠٣هـ / ١١٠٦م) ، ينظر : ابن بسام : المصدر نفسة ، ق٣ ،٧٨٣/٢

٩٥- ابن بسام : المصدر نفسه ، ق٣، ٧٨٣/٢

٩٦- ابن خاقان "ك المصدر السابق ، ٣/ ٦٥٤

٩٧- ابن الزقاق : المصدر السابق ، ص٢١٣

٩٨- ابن الملح ، الزاهد محمد بن اسحق الشلبي ، يكنى أبا بكر ، من سكان مدينة شلب ، فقيه ومحدث واديب وشاعر ، تولى الصلاة والخطبة ببلد ، ينظر : ابن الابار :التكملة لكتاب الصلة ، ٣٣١/١

٩٩- ابن بسام : المصدر السابق ، ق٢ ،٤٥٣/١

١٠٠- ابن حزمون ، أبو الحسن علي ، احد الشعراء الهجائين ، ووصل به الامر حتى هجا نفسه ، ينظر : ابن سعيد : المصدر السابق ، ٢١٤/٢

١٠١- أبو الحملات : مدافع بن يوسف بن سعد الجذامي ، احد القواد الاعنة في الجيش الا ندلسي ببلنسية ، اتسم بالبطولة والشجاعة والفروسية ، ينظر : ابن سعيد: المصدر نفسه ، ٢١٧/٢

١٠٢- المقري : المصدر السابق ، ٤٥٦/١

١٠٣- سليمان الكلاعي ، بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي ، احد العلماء المبرزين في الاندلس ، كان من حفاظ الحديث وله مؤلفات كثيرة ، ينظر : السيوطي : المحاضرات والمحاورات،ص٢٧٥ ؛ المقري : المصدر السابق ، ٤/ ٤٧٣

١٠٤- ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ٤/ ٨٩

١٠٥- أبو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب القاضي ، فقيه محدث وامام متقدم مشهور وعالم متكلم ، تفقه ثم رحل الى المشرق ، فاقام في الحجاز ثلاثة أعوام ، ثم رحل الى بغداد فاقام فيها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، توفي بمدينة المرية عام (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م) ينظر : الضبي : بغية الملتمس ، ص٢٦١-٢٦٢

١٠٦- ابن بسام : المصدر السابق ، ق٢ ، ١/ ٩٥

١٠٧- ابن بسام : المصدر نفسه ، ق٣ ، ٢٧٥/١

١٠٨- ابن بسام : المصدر نفسه ، ق٣ ،١٧٧/١

١٠٩- ابن بسام : المصدر نفسه ، ق٣ ، ١٧٨/١

١١٠- ابن بسام : المصدر نفسه ، ق٣ ، ١٧٨/١

١١١- احكام القران ، ٢/ ٢٥٥

١١٢- سورة الصف / اية ١٠ ــ ١٢

١١٣- المقري : المصدر السابق ، ٦/ ١٦٥-١٦٧

١١٤- المقري : المصدر نفسه ، ٤/ ٤٨٥

١١٥- المصدر السابق ، ٤/ ٣٠٥

١١٦- القاضي ابن جحاف ، جعفر بن جحاف بن عبد الله المعافري البلنسي ، يكتى أبو احمد ، امير من اهل بلنسية ، بايعه أهلها بالامارة عام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) واقام بها ملكا ثلاث سنوات الى انحاصرها القنبيطور ، وضيق عليها ثم دخلها صلحا ، وبعدها اتهم ابن الجحاف باخفاء بعض الأموال فامر بتعذيبه وقتله ، فجمع له الحطب واحرق ، ينظر : خير الدين الزركلي : المصدر السابق ، ٢/ ١٢٣

١١٧- ابن الابار : الحلة السيراء ، ١٦٩/١

١١٨- ابن بسام : المصدر السابق ، ق٣ ، ١/ ٩١

١١٩- محمد بن بن شريفة : المصدر السابق ، ص١٨٨

١٢٠- أبو المطرف بن عميرة ، احمد بن عبد الله بن محمد المخزومي ، ولد بجزيرة شقر ، اهتم به والده منذ الصغر فحفظ القران والشعر واصول اللغة والفقه ، له رسائل عديدة في موضوعات مختلفة ، اشهرها طلب نجدة الاندلس ووصف ما الت اليه حالها ، ينظر : الاوسي ،حكمت علي : الادب الاندلسي في عصر الموحدين ، ص١٣٩

١٢١- المقري : المصدر السابق ، ١/ ٣١٠

١٢٢- الحميري : الروض المعطار ، ص٤٨

١٢٣- ابن السماك العاملي : المصدر السابق ، ص٤٤

قائمة المصادر والمراجع :-

أ- المصادر الأولية : -

١- القران الكريم

- ابن الابار : ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

٢- اعتاب الكتاب (تحقيق:صالح الاشتر، ط١،مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق /١٩٦١م)

٣- التكملة لكتاب الصلة (عني بنشره : عزة العطار الحسيني ، ط١ ، مطبعة السعادة – القاهرة / ١٩٥٦م)

٤- الحلة السيراء (تحقيق : د.حسين مؤنس، ط٢ ، دلر المعارف – القاهرة / ١٩٨٥م)

- احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ /٨٥٥م)

٥- مسند احمد (دار صادر – بيروت / د.ت)

- ابن بسام : أبو الحسن علي (ت ٥٥٤٢هـ / ١١٤٧م)

٦- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة(تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع – بيروت / ١٩٧٩م)

- ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك الخزرجي الانصاري (ت٦٧٨هـ/١١٨٢م)

٧- الصلة (تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط١ ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني – بيروت / ١٩٨٩م)

- التطيللي : احمد بن عبد الله بن ابي هريرة القيسي (ت٥٢٥ه/١١٣٠م)

٨- ديوان الاعمى التطيلي (تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة – بيروت / ١٩٦٣م)

- الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)
٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق : احجمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت / ١٩٨٧م)
- الحاكم النيسابوري : ابي عبد الله (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)
١٠- المستدرك على الصحيحين (تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة – بيروت /د.ت)
- الحميري : محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (بعد ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)
١١- الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق: ليفي برفنسال، مطبعة لجنة التاليف والمتابعة والنشر - القاهرة / د٠ت)
١٢- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (تعليق :ليفي برفنسال، ط٢ ،دار الجيل – بيروت / ١٩٨٨م)
- ابن خاقان : أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي(ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)
١٣- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان (تحقيق : حسين يوسف خربوش، مكتبة دار المنار – الأردن /١٩٨٨م)
- ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني(٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)
١٤- الإحاطة في اخبار غرناطة(تحقيق : محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي – القاهرة / ١٩٧٣م)
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ /١٦٠٤م)
١٥- العبر وديوان المبتدا والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(مؤسسة جمال للطباعة والنشر – بيروت /١٩٧١م)
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)
١٦- سير اعلام النبلاء (تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت / ١٩٩٣م)

- الزبيدي : محب الدين ابي فيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)
١٧- الج العروس من جواهر القاموس (تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة – بليروت / ١٩٩٤م)
- ابن ابي زرع : عبد الله بن محمد بن يوسف الفاسي (ت٧٤١هـ / ١٣٤١م)
١٨- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس (تعليق : محمد الهاشمي الغيلالي ، المكتبة الوطنية – الرباط / ١٩٣٦م)
- ابن الزقاق : علي بن إبراهيم بن عطية البلنسي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)
١٩- ديوان ابن الزقاق (تحقيق : عفيفة محمود ، دار الثقافة للطباعة – بيروت / د٠ت)
- ابن سعيد : أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)
٢٠- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة (تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط٢ ، دار المعارف – مصضر / د٠ت)
٢١- المغرب في حلى المغرب (تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف – القاهرة / ١٩٦٤م)
- ابن السماك العاملي : أبو القاسم محمد بن ابي العلاء (توفي في القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي)
٢٢- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية (تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمانة ، ط١ ، دار الرشاد الحديثة للطباعة – الرباط / ١٩٧٩م)
- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
٢٣- المحاضرات والمحاورات (تحقيق : يحيى الجبوري ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي – بيروت / ٢٠٠٣ م)
- ابن الشباط : محمد بن علي التووزري (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

٢٤- صلة السمط وسمة المرط في شرح الهدى في الفخر المحمدي (تحقيق : احمد مختار العبادي ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية – مدريد / ١٩٧١م)
- ابن صاحب الصلاة : عبد الملك بن محمد الباجي (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)
٢٥- المن بالامامة تاريخ بلاد الاندلس في عهد الموحدين (تحقيق : عبد الهادي التازي ، دار الاندلس للطباعة – بيروت / ١٩٦٣م)
- الصفدي : أبو الصفاء خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٢٦- الوافي بالوفيات (تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي- بيروت / ٢٠٠٠م)
- الضبي : احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)
٢٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس (تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٧م)
- ابن عبد البر: ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)
٢٨- التمهيد (تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، مطبعة وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب / ١٣٨٧هـ)
- ابن عبد الملك المراكشي : أبو عبد الله محمد (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)
٢٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (تحقيق : احسان عباس ، ، ط١ ، دار الثقافة – بيروت / ١٩٤٩م)
- ابن عذارى المراكشي : أبو عبد الله محمد (ت٧١٢هـ/ ١١٧٥م)
٣٠- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (تحقيق : ج٠س٠ كولان وليفي برفنسال ، دار الثقافة للطباعة – بيروت / د٠ت)
- ابن العربي : أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م)
٣١- احكام القران (دار الفكر – بيروت / ١٩٥٨م)
- ابن القطان : أبو الحسن علي بن عبد الملك بن يحيى الكتامي(ت٦٢٨م/ ١٢٣٠هـ)

٣٢- نظم الجمان (تحقيق : محمود علي كرد ، دار الغرب الإسلامي – بيروت / ١٩٩٠م)
- المراكشي : عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)
٣٣- المعجب في تلخيص اخبار المغرب (تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / ١٩٦٣م)
- المقري : شهاب الدين احمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)
٣٤- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب (تحقيق : احسان عباس – بيروت / ١٩٦٨م)
- ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)
٣٥- لسان العرب (منشورات ادب الحوزة – ايران / ١٤٠٥هـ)
- النباهي : أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)
٣٦- تاريخ قضاة الاندلس (تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة – بيروت / ١٩٨٠م)
- النسائي : ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)
٣٧- فضائل الصحابة (دار الكتب العلمية – بيروت / د٠ت)

ب – المصادر الثانوية :-

- الاوسي : حكمت علي
٣٨- الادب الاندلسي في عصر الموحدين(مكتبة الخانجي – القاهرة / د٠ت)
- أبو خليل ، شوقي
٣٩- الارك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي(دار الفكر للطباعة – دمشق / ١٩٩٣م)
- الزركلي ، خير الدين

٤٠- الاعلام (ط٥ ، دار العلم للملايين – بيروت / ١٩٨٠م)
- بن شريفة ، محمد
٤١- ابن مغاور الشاطبي حياته واثاره (د٠ت)
- الطيبي ، امين
٤٢- دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس (الدار العربية للكتاب – دمشق/١٩٩٧م)
- عاصي ، ميشال
٤٣- الشعر والبيئة في الاندلس (ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة – بيروت / ١٩٧٠م)
- عتيق ، عبد العزيز
٤٤- الادب العربي في الاندلس (ط٢ ، دار النهضة العربية – القاهرة / ١٩٧٦م)
- عنان ، محمد عبد الله
٤٥- دولة الإسلام في الاندلس (دول الطوائف)(ط٢، مكتبة الخانجي – القاهرة / ١٩٦٩م)
- مؤنس ، حسين
٤٦ – الثغر الأعلى الاندلسي في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة بيد النصارى عام ٥٥١٢هـ/١١١٨م مع اربع وثائق جديدة (مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة / ١٩٩١م)